

فتح الباري شرح صحيح البخاري

□ صلى □ عليه وسلّم فلا ينهاتهم وربما يتبسم الحديث الثاني .

5794 - قوله سفيان هو الثوري قوله سمعت جنديا في رواية أبي عوانة عن الأسود الماضية

في أوائل الجهاد جندب بن سفيان البجلي قوله بينما النبي صلى □ عليه وسلّم يمشي في

رواية أبي عوانة كان في بعض المشاهد وفي رواية شعبة عن الأسود خرج إلى الصلاة وأخرجه

الطيالسي وأحمد في رواية بن عيينة عن الأسود عن جندب كنت مع النبي صلى □ عليه وسلّم في

غار قوله فعثر بالعين المهملة والثناء المثلثة قوله فقال هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل

□ ما لقيت هذان قسمان من رجز والثناء في آخرهما مكسورة على وفق الشعر وجزم الكرمانى

بأنهما في الحديث بالسكون وفيه نظر وزعم غيره أن النبي صلى □ عليه وسلّم تعمد

إسكانهما ليخرج القسمين عن الشعر وهو مردود فإنه يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضروب

البحر الملقب الكامل وفي الثاني زحاف جائز قال عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت ولقيت

بغير مد فخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقد اختلف هل قاله النبي صلى □ عليه

وسلّم متمثلا أو قاله من قبل نفسه غير قاصد لانشائه فخرج موزونا وبالأول جزم الطبري وغيره

ويؤيده أن بن أبي الدنيا في محاسبة النفس أوردتهما لعبد □ بن رواحة فذكر أن جعفر بن

أبي طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعد أن قتل زيد بن حارثة أخذ اللواء عبد □ بن رواحة

فقاتل فأصيب إصبغه فارتجز وجعل يقول هذين القسمين وزاد يا نفس إن لا تقتلي تموتي هذي

حياض الموت قد صليت وما تمنيت فقد لقيت أن تفعلي فعلهما هديت وهكذا جزم بن التين

بأنهما من شعر بن رواحة وذكر الواقدي أن الوليد بن الوليد بن المغيرة كان رافق أبا

بصير في صلح الحديبية على ساحل البحر ثم أن الوليد رجع إلى المدينة فعثر بالحرّة

فانقطعت إصبغه فقال هذين القسمين وأخرجه الطبراني من وجه آخر موصول بسند ضعيف وقال بن

هشام في زيادات السيرة حدثني من أثق به أن النبي صلى □ عليه وسلّم قال من لي بعباس بن

أبي ربيعة فقال الوليد بن الوليد أنا فذكر قصة فيها فعثر فدميت إصبغه فقالهما وهذا إن

كان محفوظا احتمل أن يكون بن رواحة ضمنهما شعره وزاد عليهما فإن قصة الحديبية قبل قصة

مؤتة وقد تقدم نحو هذا الاحتمال في أوائل غزوة خيبر في الرجز المنسوب لعامر بن الأكوع

اللهم لولا أنت ما اهتدينا وأنه نسب في رواية أخرى لابن رواحة وقد اختلف في جواز تمثّل

النبي صلى □ عليه وسلّم بشيء من الشعر وانشاده حاكيا عن غيره فالصحيح جوازه وقد أخرج

البخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه والنسائي من رواية المقدم بن شريح عن أبيه قلت

لعائشة أكان رسول □ صلى □ عليه وسلّم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل من شعر بن

رواحه ويأتيك بالأخبار من لم تزود وأخرج بن أبي شيبة نحوه من حديث بن عباس وأخرج أيضا من مرسل أبي جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى المسجد وعبد الله بن رواحة يقول أفلح من يعالج المساجدا فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول بن رواحة يتلو القرآن قائما وقاعدا فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما أخرجه الخطيب في التاريخ عن عائشة تفاعل بما تهوى تكن فلقلما يقال لشيء كان إلا تحقفا قال وإنما لم يعربه لئلا يكون شعرا فهو شيء لا يصح ومما يدل على وهائه التعليل المذكور والحديث